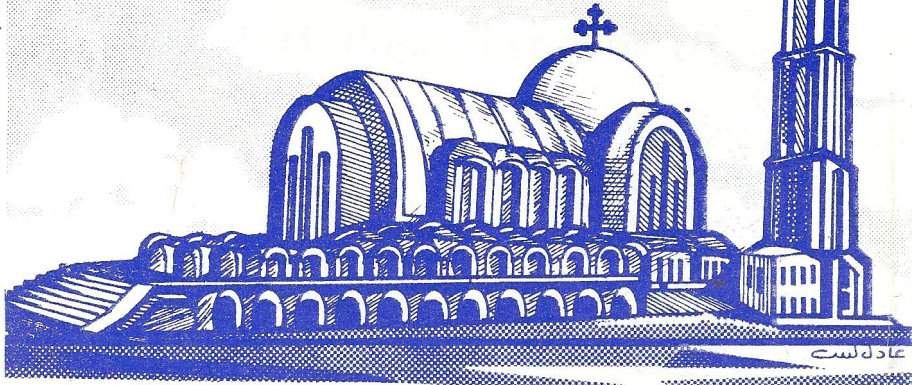


البابا شنودة الثالث

جلسة صاخبة  
في جامعة سلطان الظلام



البيبا، سنووه الثالث

جلسة صاخبة  
في جامعة سلطان الظلام

By H. H. Pope Shenouda III

كتاب في تاريخ

تاريخ مصر  
المؤلف : قداية البابا شنودة الثالث  
الناشر : الكلية الإكليريكية بالقاهرة .  
المطبعة : الأنبا رويس الأوفست - العباسية .  
رقم الإيداع بدار الكتب : ٢٠٠٧/٧٣٣١  
I.S.B.N. 977- 5345- 97- 9



قداسة الباشا شيخ نوحه الثالث  
ببا هويس قمارقيا وداكوس والبرازة (١١٧) سنة

# مقدمة

أصدرت لكم من قبل ثلاث قصص:  
الأولى : "حدث في تلك الليلة"، كتبتها سنة ١٩٤٨ قبل رهنبتى.  
وكانت عن مثالية خادم التربية الكنسية.  
والثانية "أبونا أنسطاسى" كتبتها سنة ١٩٦٢ فى الدير.  
وكانت عن مثالية الراهب الحقيقى الذى مات عن العالم.  
والثالثة: "أملهنى أسبوعاً" كتبتها سنة ٢٠٠٤ فى مسئوليتى الحاضرة  
عن مثالية الأسقف.  
واليوم: أقدم لكم شيئاً جديداً، ليس هو قصة، وإنما رواية تمثيلية عن  
عمل الشياطين ونشاطهم وحيلهم. وقد أسميتها "جلسة صاحبة  
فى جامعة سلطان الظلام".

وكلمة الظلام ترمز إلى الخطيئة والشر، كما ورد في (يو ٣: ١٩). أما (سلطان الظلام) فتعبير استعمله السيد المسيح في (لو ٢٢: ٥٣) - عن سلطان الشياطين في مملكتهم.

والرواية تدور في الجامعة التي يعمل فيها أساتذة الشياطين تحت رئاسة إيليس الذي هو بطل الرواية. وقد تكلم فيها أيضاً ١٧ من الأساتذة الشياطين أعوانه. وبقي ١٣ آخرون في قائمة الإنتظار يصيحون ويطلبون إلقاء كلمة...

الرواية تعطي فكرة عن محاولات الشياطين لإسقاط البشر. والغرض منها هو الإحتراس منهم. وكما قال القديس بولس الرسول عن الشيطان "لأننا لا نجهل أفكاره" (٢كو ٢: ١١).

**البابا شنودة الثالث**

## جَامِعَة سُلْطَان الظَّلَام

كانت الليلة حالكة السواد. وترتطم في تلك القاعة الرهيبة موسيقى صاخبة، بعضها مثير، وبعضها مفزع ومخيف. وقد علّقت في أعلى المنصة على جدران القاعة لافتات مكتوب على بعضها: "هذه ساعتكم وسلطان الظلام"<sup>١</sup> - وعلى الأخرى "أحبوا الظلمة أكثر من النور"<sup>٢</sup> مع لافتات أخرى مكتوب عليها: يحيا إبليس - يحيا التتين - تحيا الحية القديمة<sup>٣</sup>. وخلف عرش إبليس على المنصة مكتوب "إله هذا الدهر"<sup>٤</sup>. ولافتات أخرى مكتوب عليها: الويل للإكليروس - الويل للأبرار - الويل للنسك..

وقد اجتمع إبليس رئيس الشياطين، وحوله كبار أتباعه من أساتذة جامعة سلطان الظلام، كل منهم في تخصصه، وهو مستعد أن يعرض نشاطه وإنجازاته، ويحاور ويردّ.

وكان إبليس يشتعل غضباً، وعيناه تقذحان كلهيب من نار،  
ويخرج الكلام من فمه كأنه شظايا جمرات تنتشر هنا وهناك، وهو  
ثائر على أعوانه الشياطين، يقول لهم فى حدة وبصوت عالٍ:



\*\* (إبليس):

متكاسلون كلكم متكاسلون<sup>٥</sup>. ما هذا الخمول الذى أشاهده فى  
مملكنتا المترامية الأطراف، المشهورة بالحيلة وبالنشاط، منذ بدأنا  
ثورتنا إلى الآن؟!

\*\* [أصوات]: ما الذى حدث أيها الزعيم الجبار؟ لماذا يحمو  
غضبك على عبيدك؟!

[أصوات] نحن نبذل كل جهدنا - إننا ننشر الفساد فى كل  
مكان.. كما ترى.



\*\* [إبليس] يقول فى حزن شديد ومرارة قلب:

أنظروا، كيف خسرنا فى ميادين أساسية كانت عامرة بضحايانا  
من البشر.. أين هو تعدد الآلهة الذى خسرنا ميدانه؟ أين الآلهة  
الذين اخترعناهم ونشروا عبادتهم على مدى أجيال: أين رع وآمون  
فى أرض مصر؟ أين عبادة البقرة حتحور، والعجل أبيس، والحية  
بوتو؟! ما أشد خسارتى فى انقراض عبادة إيزيس وأوزوريس



وست؟ أين جوبتر كبير آلهة الرومان، وزيوس كبير آلهة اليونان؟  
أين مارس إله الحرب؟ وأين فينوس الهة الجمال؟ أين أرطاميس  
الإلهة التي فى أفسس<sup>(٦)</sup>؟ وأين عشتاروت وملكوم<sup>(٧)</sup> وأين الأصنام  
التي كانت تملأ أثينا<sup>(٨)</sup>.

ثم صمت لحظة فى حزن وقال: أين عبادة الفراعنة والملوك؟  
أين شريعة مادی وفارس<sup>(٩)</sup>؟ أين..؟ أين...؟ يا له من ماضٍ جميل  
ورائع، تولى وكأنه حلم...

\*\* وساد القاعة صمت حزين إلى لحظات.. ثم تابع إبليس  
كلامه فقال:

وأين ميدان الإلحاد، الذى فقدناه أيضاً. وحتى الشيوعية التي  
نشرناها فى روسيا والاتحاد السوفيتى على مدى سبعين عاماً،  
انتهت هى الأخرى..!



\*\* وبعد قليل من الصمت، احتراماً لحزن إبليس..

\*\* وقف شيطان المجد الباطل والافتخار، وقال:

عفواً سيدي الزعيم الجليل. نحن لا ننسى أعمالك الطيبة منذ  
خدعت الأم حواء، ودفعت قايين لقتل هابيل. ومنذ نشرت الوثنية  
فى كل العالم حتى فى دولة إسرائيل، ودولة يهوذا وسط ما يسمونه

شعب الله المختار.

\* [أصوات هازئة]: شعب الله المختار؟! هذه أسطورة. لا يوجد

لله شعب على الإطلاق..

\*\* ويتابع شيطان المجد الباطل كلامه فيقول:

نعم يا إبليس العظيم، نحن لا ننسى إنجازك العجيب مع يربعام بن شافاط (١٠) ومع آخاب الملك وزوجته إيزابل (١١). وقبل أولئك عملك المعجزى مع الذين عبدوا العجل الذهبى فى سيناء (١٢). ولكن أبناءك النجباء من الأبالسة لهم مجهودات قيمة تستحق منك التشجيع لما يبذلونه من نشاط.

\* [أصوات]: نعم، نحن نشطاء/ نحن ناجحون ومبتكرون/

مازلنا نعمل وسنعمل.

✘ ✘ ✘

\*\* يتابع شيطان المجد الباطل حديثه ويقول:

نحن وإن كنا خسرنا أيام عبادة رع وجوبتر وزيوس، فمازالت موجودة عبادة بوذا وبراهما وكنفوشيوس، ومازال تحت سلطاننا غالبية الشرق الأقصى. كما أن الشيوعية لم تنقرض تماماً، ومازالت لها بقايا. وهناك الكثير من المجالات التى تدل على أن مملكة الشيطان باقية، وسوف تستمر وتسدود.

\* [أصوات عديدة]: برافو شيطان المجد الباطل. ما أروع دفاعك.

[أصوات أخرى] إننا نعمل وسنظل نعمل حتى نفنى الإيمان كله.

[أصوات] لا إيمان بعد اليوم.

[أصوات]: سنحطم كل العقائد وكل الثوابت التي فى عقول

البشر المخدوعين بأقوال الأنبياء.

\*\* وعلى الرغم من كل هذا، وقف إبليس وقال فى أسى:

أعجبكم أن (ذلك الناصرى) شمت فىنا وقال "أبصرت الشيطان

ساقطاً مثل البرق من السماء" (١٣). ولكنى أقول: كلا، لن نسقط أبداً.

\* [أصوات] لن نسقط أبداً. لن نسقط.

\* [أصوات أخرى] نحن الذين سنسقط المؤمنين.

✘ ✘ ✘

\*\* ثم يتابع إبليس كلامه ويقول فى غضب:

ألم تقرأوا ما كتبه ذلك (الرأى الموهوم): "وإبليس الذى كان

يضلهم، طُرح فى بحيرة النار والكبريت" (١٤) مع باقى كلامه

الردئ!! وأنا أقول له: إن تلك النار سوف لا يدخلها إلا أولئك

المخدوعون الذين يسمون أنفسهم بالمؤمنين.

\* [أصوات] يسقط ذلك الرأى ورؤياه.

- \* [أصوات] النار لهم وليست لنا. : [تعبير شامسا] \*  
 \* [أصوات] النار ستحرق المؤمنين .  
 \* [أصوات] وتحرق إيمانهم معهم. : [تعبير شامسا] \*  
 \* [أحد الأتباع] أيتحدثون عن النار؟! ألم نجعلهم يعبدون النار  
 فى بعض العصور؟! : [تعبير شامسا]



\*\* وهنا وقف شيطان الفساد مع تلاميذه وقال:

اطمئن أيها الزعيم الكامل الحكمة والجمال (١٥). فعلى الرغم من  
 أننا خسرنا الكثير، إلا أننا نعمل فى ميادين أخرى عديدة فى مجال  
 الفساد، الذى منه الفساد الخلقى، ونعمل فى بعض أفلام السينما،  
 وفى أماكن الرقص، وفى ميادين متعددة من اللهو. كما نعمل أيضاً  
 فى بعض وسائل التكنولوجيا الحديثة، وفى الانترنت، وفى ميادين  
 أخرى خدعنا فيها البشر تحت اسم الزواج. كما عملنا فى بنوك  
 البويضات المخصبة، وفى أنواع من الاستنساخ. وفيما يسميه البشر  
 المساكين بالفساد! بينما نقدمه نحن لهم كمجال للمتعة، ونقدمه  
 لبعضهم كمجال من الربح والثراء.

ونحن نعمل أيضاً فى مجال الفسق. وفى الشذوذ الجنسى الذى  
 أتقن نشره أحد تلاميذى وسجله له التاريخ فى قصة سادوم وعمورة.



\*\* وهنا وقف شيطان الانحراف الدينى وكان يتبعه بعض تلاميذه ومنهم (شيطان محبة التعليم، وشيطان التحريف، وشيطان استخدام الآية الواحدة، وشيطان الترجمة الخاطئة، وشيطان الشك، وشيطان العناد ومحبة الظهور) وخاطب إبليس قائلاً:

اطئن يا سيدى الزعيم، إننا عوضاً عن مجال الإلحاد الذى فقدناه أو كدنا أن نفقده، قد قدمنا لهم فكراً جديداً لم يكن موجوداً من قبل، مثل عقائد شهود يهوه، والمورمون، والمذاهب العديدة التى لا تُحصى والتى يحارب بعضها بعضاً. وهكذا جعلنا مؤمنين يحاربون مؤمنين. إلى جوار بعض الفلسفات التى قدمناها لهم، وفى بعضها أفكار تشبه الإلحاد أو تفوق إليه.

وأنا ياسيدى الزعيم الذى اخترعت الهرطقات وزودت أصحابها بالبراهين وشكلت عقولهم، ومنعتهم من الاستسلام لأبطال الإيمان.



\*\* وهنا وقف شيطان النبوءة يسنده شيطان الخرافات وقال:

أنا الذى كنت أوحى لنبية السبتيين الأذفنتست، حتى صارت نبوءاتها عقائد ثابتة عندهم. وما أكثر ما قدمت لغيرها من نبوءات.. ولى تلاميذ من الأبالسة الصغار يعملون فى مجالات التنجيم، والرؤى، وقراءة الكف، وقراءة الفنجان، وضرب الرمل ووشوشة

الودع. ومن أدل البراهين على نجاحي ما ينشره البعض عما توحى به النجوم. ومن تلاميذي أيضاً شيطان الوهم، وشيطان المعجزات والخيالات. ونحن جميعاً نمهد لمجئ (المقاوم) الذى ذكره بولس فى رسالته إلى تسالونيكى ١٦. ومعنا أيضاً شيطان الخرافات.

\* [أصوات] برافو شيطان النبوءة - استمر معهم فى نبوءاتك.

✠ ✠ ✠

\*\* وهنا تحمس شيطان النبوءة والخرافات، وقال لإبليس:

إننى وكل تلاميذي نعدّ بكافة الوسائل لمجئ ذلك المقاوم المرتفع على كل ما يُدعى إلهاً، حتى أنه سيجلس فى الهيكل كإله ١٧ هذا الذى سيكون بداية للارتداد العظيم. وعندئذ ستصدق عبارة "عندما يأتى ابن الإنسان أعله يجد الإيمان على الأرض" ١٨. وهذا بالطبع يحتاج إلى تدخلك يا سطانائيل العظيم، ليكمل عمل هذا المقاوم لأننا نعرف أنه سيكون مرسلًا من عندك.

✠ ✠ ✠

\*\* وهنا قال إبليس: نعم سوف أزودّ ذلك المقاوم بالآيات والعجائب وبكل لون من الخديعة. وسيصدق الناس أنه الإله، ويبعدون عن أتباع ذلك الناصرى، ويزول الإيمان. وسوف أكمل العمل الذى بدأته مع أريوس، وأحيى ذكرى لينين.

[أصوات] سوف يكمل أنتصارنا / ويكررونها.

[أصوات] لا إيمان لا إيمان / تهانينا لإبليس وخضوعنا له.

[أصوات] أيسمونه بالمسيح الدجال ها.. ها.. ها.. وتسمع

ضحكات هستيرية في أرجاء جامعة الظلام.

\*\* وهنا أنبرى إبليس وقال:

ولكننى أرى للأسف الشديد دور العبادة مزدحمة بالناس،

والآلاف يذهبون للصلاة والتسبيح. حتى أنهم علموا الأطفال أيضاً

أن يصلوا!!

فما هو عملنا إزاء هذا النشاط المنحرف من أولئك المخدوعين

أى المؤمنين.

✱ ✱ ✱

\*\* وهنا وقف شيطان العبادة الشكلية وقال:

إننا لم نتركهم يا سيدى الزعيم، بل تدخلنا لنبطل صلواتهم أو

نشنتها، أو لكى ترفض هذه الصلاة ولا تصير مقبولة. نعم هناك

طرق قد أتقنتها فى تشييت الصلاة، وفى إدخال فكر آخر إليها مع

ألوان من السرحان، وتذكير الإنسان بمسائل هامة ومشغوليات يفكر

فيها وينسى أثناء الصلاة أنه يصلى.. وكم من صلوات جعلناها

باللسان فقط، حتى أن إلههم قد عاتبهم قائلاً "هذا الشعب يعبدنى

بشفتيه، أما قلبه فمبتعد عنى بعيداً<sup>(١٩)</sup>.

نعم لم تعد الصلاة صلاة، لأن ليس فيها صلة. أصبحت كلاماً بلا روح، ولم تعد مقبولة. وحلت محلها المشغولية والتشتت والسرхан.. وهكذا فعلت مع الصوم.

[أصوات] السرхан أفضل من الصلاة / ليكن الدوام للتشتت والمشغولية.



\*\* وهنا وقف شيطان المشغولية وقال:

أنا يا سيدى الزعيم، بالمشغوليات جعلت الناس يبعدون عن محبة الله بمحبة العالم، وعن الاهتمام بما يسمونه "بناء الملكوت على الأرض"، لكى ينشغلوا بأمور هذا العالم الذى يقولون "إنه يبيد وشهوته معه"<sup>(٢٠)</sup>. فهناك من جعلته مشغولاً بوظيفته أو ببيته وأسرتة، أو مشغولاً باللهو أو الجنس، أو مشغولاً بالمال.. وأين الله؟! لا يوجد فى اهتمامهم. حتى العابدون انشغلوا ببيت الرب، وتركوا رب البيت.. حتى الرهبان.

نعم، حتى الرهبان أمكننى أن أشغلهم بأمور كثيرة، فلم يبق لهم وقت للصلاة إلا ما يردونه من الصلوات الطقسية. وحتى هذه جعلتهم يقولونها بسرعة لأجل الوقت. ولم تعد لهم فرصة للتأمل



ولا للعبادة. وضاعت حياة الوحدة والتفرغ لله. وفي ميدان العمل،  
أوقعتهم في الاحتكاكات والغضب والخصومة وفي إدانة بعضهم  
بعضاً، وفي كثرة الأحاديث التي لا تخلو من أخطاء.. وحتى الذين  
توحدوا، أرسلت إليهم الزوار يشغلون وقتهم ويمجدون وحدثهم..

\* [إبليس] برفاق شيطان المشغولية. استمر في عملك، وأنا معك  
أويديك وأوحى إليك بأنواع مشغوليات أخرى.

[أصوات] المشغولية أفضل لهم من الصلاة.

[أصوات] الانشغال بالعمل أفضل من الانشغال بالله.



\*\* وهنا وقف شيطان الغضب والحدة تتبعه مجموعة من  
أتباعه، وقال لإبليس:

أنا يا سيدى الزعيم من أعظم أتباعك نشاطاً، ومن أكثرهم  
توسعاً فى إنجازات أعمالى. لذلك لى كثير من المساعدين هم:  
شيطان الشجار، وشيطان الخصام، وشيطان الحروب، وشيطان  
الفتن والفسائس.. ثم قال:

وأنا أيضاً أتعاون مع صديقى شيطان الكرامة الشخصية وابنه  
الروحى شيطان الحساسية الزائدة. وهما يساعداننى فى إيقاد النار،  
وأنا أشعلها.. ونحن نعمل معاً بالعمل الجماعى **Team Work**.

\* [أصوات] حسن هو تعاونكم فى العمل الجماعى يا شيطان

## الغضب والحدة.

[أصوات] حدثنا عن خبرائك في هذا العمل الجماعي.

✠ ✠ ✠

\*\* وهنا تابع شيطان الغضب والحدة حديثه فقال:

أنا أوحى إلى شيطان الفتن والدسائس أن يتدخل بين إثنين بدسيسة من عنده، ويوغر صدر أحدهما ضد الآخر، ويجعل أحدهما يهين رفيقه. وحينئذ يتدخل شيطان الكرامة الشخصية ليهيج الموقف. ثم يتدخل ابنه شيطان الحساسة الزائدة، فيقول للشخص الذى أهين "كيف تقبل هذا على كرامتك؟!".

وهنا أبدأ أنا فى إثارته، وارسل بينهما شيطان الشجار يتبعه شيطان الخصام. وكل واحد من أتباعنا هؤلاء إخصائى فى عمله، وذو خبرة طويلة المدى. وينتهى الأمر بين الشخصين إلى أن يستسلما لشيطان العداوة الذى يطيل مدة عمله فى قلبيهما. وفى جو العداوة يضطران إلى الابتعاد عن التناول ثم البعد عن الجو الدينى كله..

✠ ✠ ✠

وهنا انبرى شيطان الزنا وقال:

أنا أيضاً - مثل شيطان الغضب، من أكثر الشياطين نشاطاً، بل ومن أكثرهم نجاحاً وسيطرة على بنى البشر الضعفاء. أثير

غرائزهم من الصبا وبخاصة في مرحلة المراهقة، واستمر معهم في مراحل عمرهم. أوقع غالبيتهم في سقطات عديدة شملت حتى الكبار منهم. بل أحياناً شمل نشاطي المدن بأكملها مثل سادوم وعمورة. وقد أوقعتهم أيضاً في الشذوذ الجنسي بأنواعه، وأغرس فيهم عدم الاكتفاء بالزوجة الواحدة. وبعضهم اتخذ أعداداً لا تحصى من الزوجات. وقد أهدرت كثيراً من النساء في البغاء. والبعض وقعوا في علاقات جنسية محرمة، وفي أمراض جنسية مثل السيلان والزهري، وأخيراً مرض الإيدز الخطير، الذي ينقلونه إلى الزوجات وإلى الأطفال من نسلهم.

وأنا أؤدعهم بأن هذا ليس زنى، وإنما هو متعة، وهو في صميم الطبيعة البشرية، لأنه غريزة في الإنسان. ساعدني في ذلك أصدقائي الأعزاء شيطان الخداع، وشيطان الشذوذ، وشيطان الإغراء، وبعض شياطين اللهو..

ومن خطورة عملي، قال سليمان الحكيم (٢١) عن إغراءاتي إنها طرحت كثيرين جرحي.. وكل قتلاها أقوياء"

✠ ✠ ✠

\*\* [إبليس] أهني شيطان الزنى على نشاطه وعلى نجاحه. وقد قررت أن أمنحه هو وشيطان الغضب وسام سطانائيل الأعظم.

وعليه أن يحكى خبراته لتلاميذه فى جامعة سلطان الظلام.

[أصوات] : دام شيطان الزنى، ودام شيطان الغضب.

[أصوات] : إلى مزيد من النجاح / إلى مزيد من إسقاط البشر.



\*\*[شيطان الزنى]: يتابع تقريره ويقول فى حماس:

أنا الذى كنت مع أوغسطينوس فى بدء حياته. وكنت مع مريم القبطية أيضاً فى بدء حياتها.

وكنت مع كثير من الزناة طوال حياتهم، وحتى فى ساعة وفاتهم كانوا يتمنون الحياة لمتابعة زناهم. وها هم الآن معنا.

ومن عمق شهرتى نادى شهود يهوه بأن الملائكة قد وقعوا بالزنى مع نساء البشر، وأنجبوا منهم نمرود. وبعض فلاسفة الوثنية نادوا بإله للخصوبة أى للزنى وعبدوه.. لهذا كله فأكبر عدو لى هو البتولية التى اخترعها أولئك البشر المحرومون من المتعة. لذلك فأنا بكل قوتى أحارب هذه البدعة وزميلتها العزوبية.

حتى هناك الرهبان الذين أوقعت بعضهم فى حبالى فكسر بعضهم نذره وتزوج. وها كاسيان الشهير جعل حروبى من أهم الحروب الروحية. وقد حاولت إغراء أنطونيوس الكبير بصور النساء ولكنه للأسف لم يقبل إغرائى. ومع ذلك فأنا لا أياس مطلقاً، ومازلت أجاهد فى حربنا الجامعة عند البشر.. وأنا أعلم تلاميذى

كل الحيل اللازمة لنجاحهم ضد العفة.  
وأشكر السيد الزعيم على تهنتته لى ووسامه العالى القيم  
وأعاهده على دوام العمل. وختم شيطان الزنا تقريره وسط تصفيق  
حاد...  
[أصوات]: استمر يا شيطان الزنا فى نشاطك / وليكن بعزبول  
معك.

[هتافات]: لتسقط العفة / لتسقط البتولية / لا عفة بعد اليوم / لا  
بتولية بعد اليوم / شجعوا الزنا، وشجعوا الإغراء.

✠ ✠ ✠  
\*\* [إيليس]: أنا مازلت متضايقاً من وجود الإيمان فى  
الأرض. لابد أن تبذلوا جهودكم للقضاء عليه. هل صار شيطان  
الإلحاد بلا عمل؟! لماذا لا يعمل وينشط؟! هل تتظرون أن يقضى  
الإيمان على مملكتنا فتزول بعد أن زالت الوثنية أو كادت؟! أنظروا  
كيف انتهت الشيوعية من روسيا وحل الإيمان محلها وجاهر الناس  
بإيمانهم. لماذا لم تخرج جامعة سلطان الظلام عمالقة يحطمون  
الإيمان بالله كما فى أيام ازدهار عبادة الأصنام?!

يا للأسف، هل كان تعبى فيكم بلا ثمر؟!  
✠ ✠ ✠  
\*\* وهنا انبرى شيطان الإلحاد وقال:

عفواً سيدي الزعيم، أيها الحية القديمة الماكرة.. لقد كان أبطال  
الإيمان أقوى منا. وكانت لهم معجزات كثيرة خدعوا بها البسطاء  
فأمّنوا على أيديهم. على أنى أريد أن أطمئن الزعيم بأن الشبوعية  
لم تندثر تماماً، فمازالت لنا معسكرات منها في بلاد أخرى غير  
روسيا ورومانيا. كما أن هناك بلاداً يعبد أهلها بوذا وكونفوسوس  
وبراهما في الشرق الأقصى وليس لهم دين سماوى ولا شريعة  
إلهية موحى بها. ويوجد فيها تماثيل لبوذا كما توجد معابد لبراهما.  
وتلك الشعوب يصل تعدادها إلى مليارين. توجد وثنية مقنعة.. كما  
أنى وزميلي العزيز شيطان التشكيك (الشك) نعمل على إزالة  
الإيمان قدر المستطاع.



\*\* وهنا وقف شيطان الشك وقال :

يا زعيمى الجبار، أيها الحية القديمة (٢٢) يا أكثر المخلوقات حيلة  
وحكمة، يسرنى أن أخبرك أنى وأعوانى الذين يعملون معى، نبذل  
كل جهدنا فى إزالة الإيمان أو على الأقل زعزعته. وأفرّح قلبك  
بأن واحداً من أعوانى، وهو شيطان النقد الكتابى **Biblical**  
**Criticism** قد أوجد هذا العلم ونشره فى كثير من الكتب الدينية  
والمعاهد اللاهوتية، وكان له مفعوله الأكيد، حتى أن بعض

الطوائف المسيحية حذفت سبعة أسفار من العهد القديم.  
ومما يزيدنا فخراً أننا غرسنا علم النقد الكتابي فى عقلية بعض  
رجال الإكليروس وكان له تأثيره عليهم وعلى تلاميذهم.  
\*\* وهنا قال له إبليس: ولكن ألا ترى أن بعض علماء كليات  
اللاهوت قد تصدوا لمدرسة النقد الكتابي بردود قوية جعلت تأثير  
نقدها محدوداً.



\*\* وهنا قال شيطان التشكيك: إن ما لم ندركه كله، يكفيننا  
تأثيره الجزئى، وهو مكسب لنا نستحق عليه التقدير. ثم تابع كلامه  
فقال:

وهناك أعوان آخرون لى قد ساهموا فى عملنا العظيم فى  
التشكيك، وهم شيطان التفسير الذى قدّم غير ما نادى به الأقدمون،  
ومعه مساعده شيطان الاعتماد على الآية الواحدة، الذى قدّم منهجاً  
خاصاً وهو التركيز على إحدى الآيات ليتخذها مجالاً لاختراع  
عقيدة خاصة، متجاهلاً باقى الآيات التى تتعلق بنفس الموضوع..  
وساعدنا أيضاً فى التشكيك شيطان الترجمة المحرّفة الذى يترجم  
عن الأصل اليونانى أو العبرانى أو غير ذلك بترجمة مخالفة، مثل  
ترجمة العالم الجديد للكتاب المقدس New World

## Translation of the Scripture وما فى هذه الترجمة من

الخروج عن الإيمان بحيث تتناسب مع عقائد شهود يهوه التى أوحينا لهم بها.. وقد ساعدنا أيضاً فى التشكيك شيطان الحرفية وشيطان المبالغة فى التفسير الرمزي الذى أوقع العلامة أوريجانوس فى بعض الأخطاء..

ثم أليس انتصاراً لنا فى التشكيك، ما ظهر بمساعدتنا فى تعدد الطوائف التى يحارب بعضها بعضاً. وأحدث ذلك إنقساماً ساعد أيضاً على التشكيك.. وقد ساهم فيه أحد معاونينا، وهو شيطان الفكر الخاص فى التفسير.. ونتيجة للصراع بين المذاهب، ظهرت بدع جديدة نحن صانعوها، مثل بدعة أريوس، وبدعة مقدونيوس، وبدعة نسطور، وبدعة أوطاخى، وبدع عديدة فى العصور الوسطى والعصور الحديثة توجد اختلافاً ومزجياً من الانقسام والتشكيك، وكلها من صنعنا.

ألا ترى فى كل هذا يا سيدى الزعيم ما يستحق منك تشجيعنا وتهنئتنا على ما استطعنا الوصول إليه..

\*\* إبليس: وهنا هناك إبليس وشجعه. ووعده بوسام الاستحقاق

الإبليسى.

[أصوات]: استمر يا شيطان التشكيك، وتطور فى عملك إلى ما



هو أزيد.



وهنا انبرى شيطان التحديث والتطوير، وقال:

أنا - يا زعيمى العظيم سطانائيل - استحق قبل الكل "وسام التفوق الإبليسى". فقد أمكننى تطوير وتحديث بعض الهجمات القديمة على الإيمان، التى يسمونها بالهرطقات. وأعطيتها شكلاً مقبولاً ينفق مع الحضارة ومع النهضات الدينية وروح العصر..

\*\* [أصوات] إعطنا مثلاً لما تقول يا شيطان التحديث.

\*\* شيطان التحديث يتابع كلامه فيقول:

إن الأريوسية التى حاربها أثناسيوس بكل جهده هى الهبوط بالمسيح إلى مستوى البشر. وأنا وأتباعى نظور الأريوسية بأسلوب التحديث. وننادى بصعود البشر إلى مستوى المسيح. ونكون المحصلة واحدة، إذ يتساوى البشر مع المسيح ويصبح لا فرق بينهم وبينه: هو طبيعة إلهية اتحدت بطبيعة بشرية. والبشر - حسب تعليمنا - طبيعة بشرية تتحد بطبيعة إلهية، أو تتأله.. ونكون قد وصلنا إلى نفس النتيجة التى يهاجمون بها تلميذنا أريوس - نعم هذا ما يمكن أن نسميه الأريوسية الحديثة...

\*\* أصوا: ما أعجب هذا الذكاء منك. وكيف فعلت ذلك:

\*\* [شيطان التحديث] ناديت بتأليه الإنسان، وقدمت لهم تفسيراتنا الخاصة عن مشاركة الطبيعة الإلهية. فصدقوا ما قلناه ونادوا به. بدأ ذلك ببعض لاهوتيين فى الغرب. ثم انتقل إلى الشرق أيضاً بعد أن حوِّروا أفكار الآباء الأولين. وأكثر من هذا، جعلنا الذين قبلوا أفكارنا يحاربون المؤمنين علناً ويتهمونهم فى إيمانهم..

\*\* [أصوات] استمر فى تطويرك للفكر الدينى يا شيطان التحديث.

\*\* [شيطان التحديث] عندى خبرات أخرى كثيرة سوف أعلنها لكم إذ شأى إيليس:

\* [تصفيق حاد فى قاعة سلطان الظلام]  
[أصوات كثيرة] استمروا جميعاً فى محاربة الإيمان بكافة الطرق.



وهنا وقف شيطان النبوءة الكاذبة وقال:  
لقد سمعنا من شيطان الإلحاد أنه مما ساعد على الإيمان، معجزات قادة المؤمنين، ونحن نشرك يا سيدى الزعيم على وعدك الصادق، أنه فى مجئ (المقاوم) المدعى الإلهوية، سوف تساعده برؤى وعجائب تمهد بها الارتداد العام (لأنه طبعاً من تلاميذك ومرسل

من عندك) فليتك تعطينا مثل هذه الموهبة لنخدع بها المؤمنين.  
ونحن من واجبنا قد قمنا بتقديم بعض الرؤى والأحلام لنقيم بها  
توازناً مع الرؤى والأحلام الإلهية وكانت بعض هذه الأحلام تحمل  
إرشاداً بتيههم، والبعض يؤدي بهم إلى الفخر والكبرياء فتتخلى  
عنهم نعمة الله.



وهنا وقف شيطان السحر وقال:  
وأنا أيضاً قمت بواجبي، وصدقني الكثير من البشر، بل لجأ إليّ  
الكثيرون طالبين تدخلتي. وظهر نشاطي من أيام موسى النبي. ومن  
تلاميذي شيطان (العمل) الذي يوحى لبعض الياثسين من البشر بأن  
هناك (عملاً) يقف في طريقهم فيلجأون إلينا أى لجنودنا الأرضيين  
لإنقاذهم من هذا (العمل) وتدور دائرتنا حولهم.



**\*\* ووقف شيطان الذات وقال:**

لماذا تغضب أيها الزعيم ظاناً أن عبادة الأصنام قد زالت من  
العالم؟! كلا يا سيدى أنا الصنم الجديد الذى يتعبد له غالبية البشر.  
فلم يعودوا يحتاجون إلى أصنام من الخارج، إنما بايحاءاتنا  
وأفكارنا، جعلنا ذات كل إنسان هى صنمه. فكل جهاده هو من أجل  
الذات الـ **Ego** ورفعتها وكرامتها ومكانتها وسط الناس. حتى

خدمة الله أدخلنا فيها الذات أيضاً. كذلك المناصب التي هي من أجل  
خدمة المجتمع أدخلنا فيها الذات. حتى الوعظ دخلت فيه الذات،  
فأصبح لإظهار معلومات الذات وبلاغتها وتأثيرها وليست لبناء  
الملكوت كما يدعون.

\* [أصوات] برافو شيطان الذات.



\*\* وهنا تحمس شيطان الذات وقال:   
وبعض أتباع من تلاميذى الشياطين، منهم شيطان اللذة،  
وشيطان محبة العالم، ومحبة النصيب الأكبر، وشيطان الطمع  
وزملاء لهم. وكلنا نعمل في محيط الذات.

\*\* وهنا صاح شيطان المتعة وصاح مفتخراً: أنا الكبير  
وسطهم وما أكثر الميادين التي أعمل فيها. أنا الذى يوحى لشيطان  
الزنى ما يفعله. أن الملمه لشيطان محبة المال ومحبة العالم ومحبة  
النصيب الأكبر. أنا المؤثر الأول على شيطان الطمع والجشع أنا  
الذى يمنع الصيام بلذة الطعام.. أنا الذى ....



\*\* وهنا قاطعه شيطان السلطة والنفوذ وقال:   
بل أنا الكبير وسط كل شياطين الذات. أنا الذى أجعل الكبير  
يتسلط على الصغير، وأجعل الرجل يتسلط على المرأة، والحاكم

يتسلط على المحكومين. وأنا الذى يجعل الكثيرين يبذلون المال  
للحصول على الوظائف المرموقة. بل أنا فى محيط الرعاية الدينية،  
أجعل الراعى يتسلط على رعيته، وينسى أنه خادم لهم. وبالسلطة  
أحول المناصب إلى الكبرياء والتعالى على الآخرين. وأنا الذى يلد  
لذة العظمة.

✠ ✠ ✠

وهنا تدخل إبليس وقال:  
أنتم أعوانى البارزين. فاتحدوا كلكم معاً فى إهلاك البشر  
بإسقاطهم فكلكم تعملون فى ميدان واحد.  
[أصوات]: نرجو مكافأة شيطان الذات وأعوانه.

[أصوات]: حقاً أصبحت الذات هى الصنم الأول.  
وحيئنذ قال إبليس: لقد قررنا أن نمنح شيطان الذات وكلاً من  
العاملين معه وسام الاستحقاق الإبليسى، ونهنتهم على نشاطهم.  
أصوات : تصفيق حاد / برافو شياطين الذات والزلات  
واللذات.

✠ ✠ ✠

\*\* وهنا وقف شيطان القسوة وقال لإبليس :

بعد إذنك يا سيدى العظيم الذى من أسمائه التتين (٢٣) : أنا  
خادمك القوى الأمين، أنا شيطان الشياطين. إن كان واحد من

جنودك قد أهلك عشرات من البشر، فأنا الذى أهلكت عشرات  
الألوف، بل أهلكت الملايين. أنا الذى سكنت فى قلب الإمبراطور  
نيرون، أنا الذى سكنت فى قلب ديوقليانوس. أنا الذى أوحيت  
بصنع القنبلة الذرية. أنا الذى أوحيت بصنع القنبلة الهيدروجينية.  
أنا الذى أوحيت بصنع أنواع من المتفجرات الخطرة. أنا الذى  
أوحيت بصنع الصواريخ البعيدة المدى. أنا الذى أثرت الحروب  
الفتاكة. أنا الذى أثرت الحقد والبغضاء فى محيط المجتمع. أنا الذى  
دبرت الخصومة بينهم. أنا الذى هيجت الزوج على الزوجة  
ليطلقها. أنا أول من وسوس فى قلب قاين ليقتل هابيل أنا ... أنا ...

\* [أصوات] يحيا شيطان القسوة / إلى مزيد من إهلاك البشر/  
لا رحمة بعد اليوم / الرحمة من عمل الضعفاء / القسوة من صفات  
الأقوياء / نريد مكافأة شيطان القسوة..



\*\* حينئذ وقف إبليس ليختم تلك الجلسة الصاخبة. ولكنه سمع  
أصواتاً تتصايح وسط جمهرة من أساتذة جامعة الظلام..

إذ وقف شيطان التمرد والعصيان ، وطلب إلقاء الكلمة.  
ثم وقف شيطان الإغراء ، ومعه شيطان الكبت، وطلبا الكلمة.  
وصاح شيطان الخيانة وقال عندى كلمة لأقولها.

وصاحت مجموعة من شياطين أخطاء اللسان وقالوا عندنا كلام  
كثير لنقوله ..

وكان من بينهم شيطان الشائعات، وشيطان التجديف.  
ثم وقف شيطان تأجيل التوبة، وقال عندي خبرات شيقة لأقولها.  
وهنا وقف شيطان اليأس، وقال أنا الذى أضرب البشر بالضربة  
القاضية..

ووقف شيطان الفرع والخوف والخيالات، وقال : بل أنا الذى  
يزعجهم..

ثم وقف شيطان الفساد وبعض أعيانه ومنهم شيطان الرشوة  
وقالوا بل نحن الأكثر انتشاراً.

ثم وقف شيطان الإهمال والنسيان وقال: وهل نسيتم دورى  
الهام.

وتعالت أصوات كثيرة: نريد الكلمة. نريد أن نشرح إهلاكنا  
للشعر / نريد أن نقدم خبراتنا.

✘ ✘ ✘

\*\* وهنا وقف إبليس، وقال : موعدنا فى جلسة مقبلة نتحدثون  
فيها جميعاً.

\* وحدث بعض الشغب وتعالت الأصوات ثم انصرفوا على  
وعد باللقاء...

# فهرست

## شواهد الكتاب

- (۱) [لو ۲۲ : ۵۳].  
(۲) [یو ۳ : ۱۹].  
(۳) [رو ۱۲ : ۱۹].  
(۴) [۲کو ۴ : ۴].  
(۵) [خر ۵ : ۱۷].  
(۶) [أع ۱۹ : ۲۸].  
(۷) [امل ۱۱ : ۵].  
(۸) [أع ۱۷ : ۱۶].  
(۹) [دا ۶ : ۱۵].  
(۱۰) [امل ۱۲ : ۲۶ - ۳۳].  
(۱۱) [امل ۱۸ : ۱۷ - ۱۹].  
(۱۲) [خر ۳۲ : ۲ - ۶].
- (۱۳) [لو ۱۰ : ۱۸].  
(۱۴) [رو ۲۰ : ۱۰].  
(۱۵) [حز ۲۸ : ۱۲].  
(۱۶) [۲تس ۲ : ۴].  
(۱۷) [۲تس ۲ : ۴].  
(۱۸) [لو ۱۸ : ۸].  
(۱۹) [أش ۲۹ : ۱۳].  
(۲۰) [۱یو ۲ : ۷].  
(۲۱) [أم ۷ : ۲۶].  
(۲۲) [رو ۱۲ : ۹].  
(۲۳) [رو ۱۳ : ۲].



## فصل الكتاب

بسم الآب والإبن والروح القدس  
الإله الواحد آمين

ما بين يديك الآن  
رواية : الشخصية الأولى  
فيها هي الشيطان (أبليس)،  
ومعه أساتذة الجامعة التي  
تخرج الشياطين.

وكل واحد منهم يحكى  
إنجازاته فى محاولة إهلاك  
البشر.

١٧ أستاذاً تكلموا مع  
الشيطان، ١٣ بقوا فى  
قائمة الإنتظار.

فماذا قال كل أولئك؟

افتح هذا الكتاب وقرأ

الباب شهد الثالث

<http://coptic-treasures.com>